العزاء والبيعة

■ إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - وفقه الله - لخير البلاد والعباد ووهبه الصحة والعون.

شعر: د.عبدالله محمد باشراحيل

قديم هو الموت المهيب جديد
وما الدهر إلا فاقد وفقيد
رويدك ما الأيام إلا حوادث
تخبر عن آلامها وتكيد
تطوف بنا الأقدار وهي قديرة
وأيدي المنايا مالهن حدود
فكيف إذا ألقى الزمان بهوله
وأصمى وأعمى والبلاء يُبيد
وكيف وقد بات الفراق مواطناً
وخيل المنى بالراحلين بعيد
تغادرنا الأحباب قبل وداعنا
وكم تحت أنقاض التراب حشود
ولولا جبال الصبر لاستوحش الملا
وضاقت نفوس حرة وكبود
ولكنها الأيام سلوان راحل
رآها على الحالين كيف تميد
ومبتهج بالخير لم يدر أنه
إلى البهجة الكبرى غداً سيرود
وقد يحمل الغيب الذي نستظله
مكاره تمضي تارة وتعود
قضى الملك المقدام والمجد حوله
كواكب في ليل الحياة تقيد
مضى وكريم الذكر في كل ملتقى
جميل وفعل الصادقين خلود
له في النجوم الذهر اسم مؤثل
وأما عرين الفهد فهو أسود
تغشّاه رضوان هناك وجنة
ومَنْ غير رب العالمين يجود؟
لك الملك عبدَالله أنت وليّه
بك الملك يحيا صادقاً ويسود
وهذي حقول العصر بالعلم أورقت
بل ازدهرت بالخير فهي ورود
وانك نجوى القلب للناس كلها
وانك عقل يرتقي ويشيد
نحاور فيك الوقت والنور والحِجَى
فيشرق عهد بالضياء جديد
نُحسّك ماء الروح في كل خلجة
لينهض شعب من نُهاك رشيد
فما الملك إلا حكمة وأمانة
سيسأل عنها سيد ومسود
هو الشعب أولاك الذّمام مبايعاً
وأنت على حفظ العهود شديد
نطيعك بعد الله بالعدل والهدى
سبيل ونهج بالتقاة يزيد
تجلّ بك الأخلاق والنبل والندى
وتاجك أبهاء سمت وجدود
وهذي عيون الحب تغضي عن الرضى
فكل الرضى عند الأنام جُحود
عضيدك (سلطان) وحولك أمة
عن الحق والبيت العتيق تذود
إليك مليكَ الشعب آمالُ موطن
وفالك بالسعد السعيد سعود

- بيروت - ٢٠٠٥/٨/٣

مثقفون لبنانيون في وداع الملك فهد بن عبد العزيز:

مدرسة عبد العزيز من أفضل المدارس السياسية في العالم المعاصر

بيروت - مكتب «الرياض» - سيمون نصار

■ للمملكة العربية السعودية طوال الثلاثة وعشرين عاما الماضية تاريخ طويل مع المثقفين والكتاب والشعراء والمفكرين. تاريخ يمتد إلى ما قبل تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك الذي حوله إلى خدمة جلى للشعب والإسلام. هذا التاريخ تجلى أكثر ما تجلى بتحويل المملكة العربية السعودية إلى واحة للمفكرين من الذين صبوا جل اهتمامهم لخدمة شعوبهم وبلدانهم ولتطوير الأفكار القديمة وتحويلها إلى أفكار تحمل سمات النهضة والدولة وتكون قادرة على مواجهة معوقات العصر التي تعصف بالدول والشعوب وأهمها على وجه التحديد ظاهرة الإرهاب التي لم تسيء إلى الإسلام والعرب فقط بل أصابتهم بسهامها الغادرة والمقيتة. في بيروت التي تربطها علاقات قوية جدا بالملك الراحل كان لعدد من المثقفين كلمة في رحيل هذا الراحل الكبير.

رضوان السيد: كاتب ومفكر لبناني

إن عملية إنتقال السلطة بين الملك الراحل والملك عبد الله الذي كان ولياً لعهده بالسلاسة التي تمت فيها تعبر عن هذا الإستقرار الكبير الذي تحقق عبر الثمانين عاما، وعن الثوابت التي سارت عليها المملكة في المجال العربي والإسلامي والدولي لجهة الاستناد إلى هذا الاستقرار في تطوير سياسات عربية واسلامية ودولية لحفظ المصالح العليا للأمة وللتطوير والتنمية في المجالين الاقتصادي والسياسي من اجل تحسين حياة المواطنين السعوديين ونشر سياسات حافظة لهذا الاستقرار ولهذا التطوير في المجال العربي.

لقد أسس الملك فهد (رحمه الله) لهذا الدور الكبير للمملكة وقام به بكفاءة كبير واستحقاق كبير والملك عبد الله الذي رافق الملك فهداً لعقود طويلة وغنية بالتجربة سيتابع هذا المسار بما عرف عنه من حرص على الاستقلالية في القرار ومن نزوع للإصلاح في المجال الداخلي والعربي.

نحن مقبلون الآن على مواجهة تحديات تتعلق بالعمليات التنوية والتطويرية في العالم العربي وعملية السلام وبمكافحة الإرهاب على كل المستويات.

وقد صار معروفاً عن الملك عبد الله أنه يمتلك نهجاً للسير في المجالات الثلاثة التي ذكرتها وقد سار فعلا في خطوات واسعة في المجالات الثلاثة أيضا. فإضافة إلى السلاسة التي انتقلت فيها السلطة هناك الثقة النابعة من سلوك الملك عبد الله والتي تبشر بمستقبل زاهر على المستوى الداخلي والعربي كما في المجال الدولي.

أنطوان كرباج: مثقف ومسرحي لبناني

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وفاته كانت مسألة مؤسفة جداً، ليس للمملكة فقط بل للعالم العربي لأنه كان داعية سلام. خدم لبنان خدمات كبيرة جدا كأنها بلده وأيضا فعل مع باقي الدول العربية، وبموضوع لبنان كان في الطائف الذي انهى الحرب الأهلية. وعين السعودية كانت دوماً ترعى لبنان خاصة في المجال الاقتصادي ولا شك أن غيابه سيترك فراغاً كبيرا ولكن أملنا بالملك عبد الله الذي نعرفه من مواقفه أكثر ما نعرف انفسنا. عزائي للمملكة العربية السعودية وللعرب أجمعين وأملي أو أملنا الكبير بالنهج والخلق الحميد الذي نعرفه عن الملك عبد الله بن عبد العزيز.

حسن جوني: فنان تشكيلي لبناني

يذكرني موت المغفور له جلالة الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين، بحياته، وكيف حرص على بناء المملكة، وأثر ذلك واضح في تفعيل حركة الإنسان بالمكان الجغرافي للمملكة تحديداً ومن ثم بالمدى العالمي. محدثا حضارة نادرة، ومدنية تدخل في التاريخ المعاصر للجزيرة العربية، بالفكر والفن كما بالعلم والتكنولوجيا كما في سعيه الدائم إلى توسعة الواحة بحيث تصبح بحجم الصحراء. هكذا أنظر إلى حياته من خلال موته، يكفي أنه اغمض عينيه على مملكة تزداد جمالا وتفاعلا مع روح العصر كما تمناها.

الدكتورة سعاد الحكيم : أكاديمية لبنانية

بالطبع إن وفاة شخص عزيز مثل الملك فهد حدث مؤسف جداً، ولكن هذا الملك تمكن بسبب جهده الشخصي ومثابرته وحنكته ودرايته من أن يدخل إلى وجدان المسلمين والعرب جميعاً والى كل العالم. فقد كان من أبرز الشخصيات السياسية على مستوى العالم في مرحلة من أكثر مراحل القرن العشرين بالنسبة للعالم العربي صعوبة. هذا عدا عن تغييره اللقب فهو الملك الوحيد على مستوى العالم والتاريخ الذي يستبدل لقب الجلالة بالخادم، وهذا إن دل فإنه يدل على المدرسة السياسية والفكرية التي تربى فيها الملك فهد وهي مدرسة الأب المؤسس عبد العزيز هي مدرسة لا تعتمد السياسة فقد بل الأخلاق في مزيج نادر بينهما.

ويوجد شيء وجداني حيث جمع الحرمين معاً وهذا يعتبر إلغاء للفروقات التي كانت تستبد بين الفرق الإسلامية على تنوعاتها. ولذلك فهو كان معتدلا في خطابه الإسلامي وجامعاً وكان شغوفا بالمصالحات بين العرب والمسلمين وأبرز ما يتجلى هذا السلوك في اتفاق الطائف الذي انهى حرب لبنان.

أمل ولدي ثقة أن هذا النهج لمدرسة المؤسس عبد العزيز سيستمر وهذا واضح لدينا خاصة باعتلاء الملك عبد الله زمام الحكم وهو شخص معتدل وعروبي واصلاحي كبير.

باسمة بطولي: شاعرة لبنانية

من الطبيعي أن تكون وفاة الملك فهد بن عبد العزيز خسارة كبيرة لرجل حكيم ومعتدل وكبير القلب يحب لبنان كما باقي العرب. كأنه رجل من الصعب أن يستبدل بمثله تماماً بالرغم من أملنا الكبير ومعرفتنا بخصال الملك عبد الله.

ونحن كجماعة نحاول أن نكون مثقفين نجد أن الملك الراحل قد كانت له إلتفاتات كثيرة لهؤلاء المثقفين في المملكة وغيرها وطبعا كما يأمل لبنان نأمل ايضا أن يكون العهد الجديد استمرارية للعهد السابق فيما يتعلق بالثقافة وانا على المستوى الشخصي اعرف عن الملك عبد الله حرصه الشديد على المثقف في المملكة كما في العالم العربي ويكفي فخرا للمملكة السعودية الطريقة التي انتقلت فيها السلطة من أخ إلى أخيه الآخر ما يثبت حسن الملك وحسن العمل والبصيرة الكبيرة في علم السياسة.

الدكتورة إلهام كلاب البساط: أكاديمية لبنانية

إحساسي وكل اللبنانيين أن هذه خسارة كبيرة. نعرف جميعا الصلة التي جمعتنا نحن كلبنانيين بالمملكة العربية السعودية وبملكها الراحل وبملكها الحالي الملك عبد الله. ونعرف أيضا ما اعطته المملكة للبنان ودون تحديد للوقائع. وقد كانت مساعدات المملكة بشخص ملكها والعائلة السعودية دوما لصالح خير العالم العربي والعالم الإسلامي ولا يوجد على ما اعتقد مسلم واحد يمكنه أن يقول كلام آخر إلا إذا كان جاحداً ولا يحفظ عمل الخير الذي كان يتم على كافة المستويات وهو يتم طبعا وسيستمر لأن الملك عبد الله هو الشريك الفعلي للملك الراحل في كل هذه السياسات الخيرة التي طمحت دوما إلى إعلاء شأن العرب في العالم.

اللبنانيون والملك فهد

بيروت - مكتب «الرياض»

جهاد فاضل:

■ ندر أن أجمع شعب عربي على حب حاكم عربي كما اجمع اللبنانيون، ومنذ سنوات بعيدة على حب الملك فهد. وندر ان قامت وشائج قربى ومودة وامتنان بين شعب عربي وشعب عربي آخر، كما قامت وتقوم هذه الوشائج بين اللبنانيين والسعوديين. ومع ان مسافات جغرافيا شاسعة تفصل لبنان عن المملكة العربية السعودية إلا ان الفاصل الجغرافي لم يتمكن من أن يقيم يوماً فاصلاً بين الشعبين الشقيقين، ولدرجة القول ان المملكة العربية السعودية تقيم في منازل اللبنانيين وفي قلوبهم على حد سواء.

وقد كانت مناسبة انتقال خادم الحرمين الشريفين إلى رحمته تعالى، فرصة امتحان عاطفة ابناء وطن الارز نحو السعودية وملكها الراحل العظيم. فقد اجمع اللبنانيون على مختلف طوائفهم ومذاهبهم وتوازعهم السياسية، على تقدير الملك الراحل، وانجازاته الخالدة، ومنها بالطبع أياديه البيضاء على وطنهم وعلى مواطنيهم على السواء. فلم ينس أحد منهم مواقف الملك فهد نحو لبنان في محنته التي استمرت حوالي عشرين عاماً، وكانت خاتمتها مؤتمر الطائف الشهير الذي جمع اللبنانيين في مدينة الطائف وانتهى باتفاقهم، وبالتالي بوضع حد للحرب.

على ان مآثر الملك الراحل نحو لبنان لا تقتصر على حدث معين بالذات. فقد توالت هذه المآثر على مدى نصف قرن، خلالها شعر اللبنانيون في المملكة، واللبنانيون المقيمون في بلدهم، ان لبنان كما أن رباً يحميه، هناك حاكم عربي آخر يحدب عليه، ويعينه في شدائده، ويخفف عنه ما ابتلي به، ويأخذ بيده نحو بر الأمان. فكيف يمكن ان تكون مشاعر هذا الشعب نحو هذا الحاكم؟ وهل كثير عليه أن يذكر هذا الحاكم بالخير، وان يترحم عليه، وان يطلب من الله سبحانه وتعالى ان ينزله فسيح جناته؟.

على أن مآثر الملك فهد لم تقتصر على بلده وعلى لبنان، بل تناولت بلداناً وقضايا عربية وإسلامية كثيرة. ويصعب على المرء ان يذكر الملك فهد في قضايا ومواقف مشرفة، على وجه الحصر. ذلك ان انجازاته في السعة والشمول بحيث تتطلب أبحاثاً مستفيضة للاحاطة ولكن من الممكن لمثل هذا الباحث ان يتحدث عن سيف من سيوف العروبة والإسلام، وعن تاريخ من الفخار قد لا تكون صفحاته كلها قد فُتحت بعد. ويكفي للمرء ان يتذكر مواقف الملك في فلسطين ولبنان والبوسنة، وفي أزمة احتلال الكويت حتى يتأكد ان الملك كان شخصية تاريخية فذة بكل ما في هذه الكلمة من جلال وتوقير.

منح الصلح يروي حكايات لا تنتهي عن الملك فهد وما قدمه للسعودية وللأمة العربية على السواء.

الدكتورة سعاد الحكيم، استاذة الفلسفة في الجامعة اللبنانية، تضرعت إلى الله ان ينزل الملك فهد منازل الأولياء والصديقين لأسباب كثيرة منها ما قام به الملك على صعيد توسعة الحرم المكي. قالت ان توسعة هذا الحرم أتاحت لما لا يقل عن مليون مسلم المشاركة في وقت واحد في مناسك الحج. وهو أمر جلل، يسجل للملك بماء الذهب ولا يمكن ان ينسى على مدى الدهور.

مواطنون لبنانيون كثيرون التقيت بهم في السفارة السعودية ببيروت، عملوا فترة من الوقت في كازاخستان وأوزبكستان وسواهما في بلدان آسيا الوسطى، قالوا انهم زاروا بيوت المسلمين في تلك الجمهوريات النائية وشاهدوا في غرف استقبالها مصاحف شريفة قال أصحابها انها كانت هدية من الملك فهد. ارسل الملك فهد عشرات الطائرات إلى تلك المناطق التي نكبت زمناً طويلاً بالشيوعية الملحدة، وفيها اعداد هائلة من المصاحف التي وزعتها سفارات السعودية على المسلمين فيها. وعندما تصفح هؤلاء اللبنانيون هذه المصاحف وجدوا بداخلها ما يفيد انها طُبعت في مؤسسة لهذا الغرض يرعاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في المدينة المنورة.

ترك الملك فهد بصمات كثيرة خلال حياته في تطور المملكة والمنطقة على السواء. فعندما ولاه والده المغفور له الملك عبدالعزيز وزارة المعارف وكان بعد في بداية حياته، بدأت الحضارة تزحف إلى الأرياف والبوادي والقرى النائية عبر إنشاء مئات المدارس وإلى الملك فهد تنسب انجازات تاريخية على صعيد تكوين الكادرات الأولى للادارة والمؤسسات العامة في المملكة. وعلى يدي الملك فهد وفي عهده تحولت السعودية إلى ورشة كبيرة للإعمار عملت على وصل الجزيرة العربية بالعصر الحديث. فالملك فهد كان رجل تنوير كما كان رجل تاريخ وانجازات.

وبصفتي معنياً بقضايا الثقافة، فإنني أذكر انني رأيت الملك فهد شخصياً، للمرة الأولى في بعض الاحتفالات الأولى لجائزة الملك فيصل بالرياض. تلا الملك خطبة تحدث فيها عن الجائزة وعن الثقافة في المملكة. وسمعته يتحدث بعد ذلك عن مشاريع ثقافية وتنموية وتربوية قادمة. وعندما زرت المملكة مراراً بعد ذلك، واجتمعت إلى نجله المغفور له الأمير فيصل بن فهد، الرئيس العام لرعاية الشباب، علمت ان وراء الميزانية الكبرى المخصصة لهذه المؤسسة الموكل إليها رعاية الشباب ورعاية الثقافة، شخصية مركزية هي شخصية الملك بالذات. وقد تميزت هذه الشخصية على الدوام بسعة الأفق، وبالنظرة المستقبلية، والحس التاريخي، وعبقرية المبادرات.

كان الملك فهد رجالاً في رجل. ووجوهاً كثيرة في شخصية واحدة. كان ملكاً كما كان رجل تنوير وتاريخ وانجازات. ومواقف وطنية وقومية وإنسانية مشرفة. ولكأن الشاعر القديم قد عناه عندما قال: «إذا القوم قالوا: من فتى؟ خلتُ انني». وبمقدار، ما كان هذا الفتى المقدام لشعبه الوفي له، كان بنفس المقدار لشعوب كثيرة ولقضايا كثيرة، منها لبنان الذي لولا الملك فهد لربما ظل حتى اليوم أسير تلك الحرب الجهنمية الرهيبة المشبوهة التي أكلت اخضره ويابسه. وإذا كانت الخضرة قد عادت رويداً رويداً إلى أرز لبنان وبقية أشجاره، وإلى قلوب أبنائه، فبفضل الملك فهد شخصياً، بفضل ذلك القلب الكبير الذي كان ينبض في داخله.

بكى لبنان الملك فهد بكاء حقيقياً، ولكنه واثق ان علاقاته التاريخية مع المملكة العربية السعودية ستظل على الدوام علاقات ودية حقيقية تتطور وتنمو بلا حدود، ولا نذيع سراً إذا قلنا انه إلى السعودية بالذات، تهفو قلوب اللبنانيين إذا شعروا بأن هناك مشكلة في الأفق، وانهم بحاجة إلى من يساعدهم في حلها، ولا شكوك عند اللبنانيين في انهم واجدون في الملك عبدالله ما وجدوه في الملك فهد من تفهم لقضاياهم ومن نصرة لهم في ملماتهم ومصاعبهم. لقد كان لبنان على الدوام داراً رحبة لصديقه القديم الملك عبدالله الذي يعرفه منذ سنوات بعيدة. لقد قرأت مرة كتاباً لأحد الأدباء اللبنانيين فيه صورة قديمة للملك عبدالله تضمه مع أصدقاء لبنانيين وسوريين في بيروت، كُتب تحتها: «أسد الجزيرة العربية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ومعه نخبة من الأصدقاء منهم الشاعر السوري الراحل نوفل الياس والشاعر اللبناني جورج غريب». وإلى هذا الأسد، وإلى ولي عهده الأمين الأمير سلطان، تتطلع قلوب اللبنانيين بالحب تدعو بطول العمر وبدوام التوفيق.

رجل التنوير والتاريخ والمواقف المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

صدق الله العظيم

تتقدم

مجموعة صالح حمود الجعيدي وأولاده

للتجارة والصناعة بمحافظة الخرج «مصنع شروق الخرج»

بأحر التعازي القلبية

في وفاة

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

رحمه الله تعالى

إلى كل من

خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

وصاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد حفظه الله

وصاحب السمو الملكي الأمير / سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض حفظه الله

وصاحب السمو الملكي الأمير / عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالعزيز محافظ محافظة الخرج حفظه الله

وإلى أبناء الفقيد

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فهد بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فهد بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز

وإلى الأسرة الكريمة المالكة وإلى الشعب السعودي النبيل

وإلى الأمتين العربية والإسلامية

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الغالي بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

ونبايع

خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز

وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز

على كتاب الله وسنة رسوله

سائلين المولى الكريم أن يوفقهما في خدمة الشعب السعودي والأمتين العربية والإسلامية.